تقرير يكشف عن قفزة قياسية بالإنفاق السياسي الرقمي خلال الانتخابات العراقية

مع دخول العراق مرحلة جديدة من الحملات الانتخابية الرقمية، تبرز منصات التواصل الاجتماعي كأداة مركزية للتحالفات والتنافس السياسي، حيث لم يعد الإعلان التقليدي كافياً في التأثير على الناخبين، بل أصبح الإنفاق على الفضاء الرقمي معياراً جديداً لقياس قوة الحملات ونجاحها.

وكشفت شبكة العراق الرقمي (DIN) عن ارتفاع ملحوظ في حجم الإنفاق السياسي على الإعلانات خلال انتخابات البرلمان العراقي لعام 2025، مشيرة إلى أن الإنفاق على إعلانات فيسبوك وحده تجاوز 5 مليارات دينار، أي ما يعادل زيادة بنسبة 500% مقارنة بانتخابات 2021.

وقالت الشبكة في بيان تابعته "المطلع"، إن:"هذه الأرقام تؤكد أن فيسبوك تحول إلى منصة أساسية لتوجيه الرسائل السياسية واستهداف الناخبين بشكل مباشر، بعد أن أصبح عنصراً محورياً في استراتيجيات الحملات الانتخابية".

وبحسب التقرير:"تصدرت بغداد قائمة المحافظات الأعلى إنفاقاً، بمبلغ تجاوز 1.5 مليار دينار موزعاً

على صفحات الأحزاب والمرشحين والمنصات الإعلامية المختلفة. وجاءت نينوى في المرتبة الثانية بإنفاق يقارب نصف مليار دينار، تلتها السليمانية بحوالي 340 مليون دينار، ثم أربيل بالمبلغ نفسه تقريبًا، فيما حلّت ذي قار خامسة بمقدار 320 مليون دينار، بينما سجلت حلبجة أقل إنفاق بمبلغ 16 مليون دينار فقط".

وأشار التقرير إلى أن، الإنفاق استمر حتى فترة الصمت الانتخابي، حيث رصدت الشبكة نشر إعلانات سياسية في اليوم السابق للاقتراع بمجموع تجاوز 160 مليون دينار، معظمها منشورات قديمة أعيد تفعيلها لضمان استمرار التأثير على جمهور الناخبين.

وبيّنت الشبكة أن:"عدد مستخدمي فيسبوك في العراق وصل إلى 21.5 مليون مستخدم، بزيادة قدرها 1.1 مليون عن العام الماضي، مما يعزز من تأثير المنصة على المزاج الانتخابي".

ولفت التقرير إلى أن:"إنفاق الانتخابات السابقة عام 2021 بلغ نحو مليار دينار على 44 ألف إعلان سياسي، ما يوضح تزايد الدور الرقمي في صياغة المشهد السياسي العراقي".

وأكد فريق التحليل في الشبكة أن، هذا الحجم الكبير من الإنفاق الرقمي يعكس تحوّلا عمليًا في أساليب التأثير على الرأي العام، حيث تسمح هذه الإعلانات بإعادة تشكيل صورة الناخب وصياغة أولويات الجمهور السياسي.

وتظهر هذه البيانات بوضوح أن:"الانتخابات العراقية لم تعد تعتمد فقط على الحملات التقليدية، بل دخلت عصر التأثير الرقمي المكثف، حيث أصبحت المنصات الاجتماعية ساحة حاسمة لصراع الأفكار والرسائل السياسية. ويستدعي هذا الواقع متابعة دقيقة لفهم تأثير الإعلانات الرقمية على توجهات الناخبين، لضمان أن تبقى العملية الانتخابية عادلة وشفافة".